

العجز عن عدِّ مكارم أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

العجز عن عدِّ مكارم أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

السؤال:

هل وردت القصة التالية في المصادر المعتبرة:

روي أن أعرابياً سأل أمير المؤمنين عليه السلام: عدِّ لنا أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال له الامام علي عليه السلام: هل تعرف العدِّ؟! قال الأعرابي: نعم.

فقال عليه السلام: عدِّ لي متاع الدنيا! فقال الأعرابي: متاع الدنيا لا يُعدِّ.

فقال الإمام علي عليه السلام: عجزت عن عدِّ القليل، والله يقول: {قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ}، وطلبت عدِّ العظيم، والله تعالى يقول: {وَإِنَّ زَكَرَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}.

الجواب:

هذه القصة وردت في تفسير الرازي، ومنه نقل بعض المتأخرين عنه، وإليك النص:

يروى: في هذا المعنى أن يهوديًا من فحاء اليهود جاء إلى عمر في أيام خلافته فقال: أخبرني عن أخلاق رسولكم، فقال عمر: اطلبه من بلال، فهو أعلم به مني. ثم إن بلالاً دلّه على فاطمة عليها السلام، ثم فاطمة دلّته على علي عليه السلام، فلما سأل علياً عنه قال: صف لي متاع الدنيا، حتى أصف لك أخلاقه، فقال الرجل: هذا لا يتيسر لي، فقال علي عليه السلام: عجزت عن وصف متاع الدنيا، وقد شهد اﷺ على قلّته حيث قال: {قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ فَكَيْفَ أَصْفَ أَخْلَاقَ النَّبِيِّ صَلَّى اﷺ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَهِدَ اﷺ تَعَالَى بِأَنَّهُ عَظِيمٌ حَيْثُ قَالَ: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}. [تفسير الرازي 21: 32].

ويلاحظ على الرواية:

1- فخر الدين الرازي توفي سنة 606 هـ، ولم يذكر المصدر الذي أخذ منه الرواية.

2- الصدّيق الزهراء عليها السلام لم تدرك زمن خلافة عمر بن الخطاب.

3- نؤمن بالعجز عن إحاطتنا بمكارم أخلاق رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وسلم، لكن لم يظهر من السؤال أنه طلب الإحاطة التامة، فلاحظ (أخبرني عن أخلاق رسولكم)، (صف لي متاع الدنيا، حتى أصف لك أخلاقه) ويوجد العديد من الروايات عن أهل البيت عليهم السلام والصحابة في وصف أخلاق رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وسلم بما تيسر.

والحمد ﷻ رب العالمين

28 / 6 / 1438 هـ

الشيخ مرتضى الباشا

